الصحابة بظاهر البشارة التي فيها ولم ينفد والى ما نفذ اليه ابو بكر
رضي الله عنه فظهر بذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره فبذلك الشيء الذي
وقر في صدره وكان به سابقا هو بعينه الذي اوجب ان يفهم ما لم
يفهم غيره ومن ذلك **قوله** سبحانه ان الله اشترى من المومنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون **قال**
الشيخ ابا محمد المرجاني رحمه الله يقول قوم سمعوا هذه الايه فاتوا
بهذه المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بما اذ اهلهم الحق ان
يشتري منهم واذ اجل اقدارهم اذ رضيهم للشرا وسروا بالثمن الجليل
والثواب الجزيل وقوم اصفرت وجوههم خجلا من الله اذ اشترى منهم
ما هو مالكه فلولا انه علم منهم وجود الدعوى الكامنة في انفسهم
ودعوى الملكية منهم لما قال ان الله اشترى من المومنين فكان
للذين ابيضت وجوههم جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وكان للذين
اصفرت وجوههم جنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما انتهى كلام الشيخ
فلو سلم المومنون من بقايا المنازعة ما اوقع عليهم مبايعة لان الله **قال**
ان الله اشترى من المومنين ولم يقل من الانبيا والمرسلين لذلك **قال**
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه النفوس على ثلاثة اقسام نفس لا تشترى

لخستها

لخستها ونفس تشترى لكرامتها ونفس لا يقع عليها الشرا لثبوت حريتها.
فالاولى نفوس الكافرين لا يقع عليها الشرا لخستها **الثاني** نفوس
المومنين وقع عليها الشرا لكرامتها **والثالث** نفوس الانبيا والمرسلين لم
يقع عليها الشرا لثبوت حريتها **الفايدة** السادسة وهو انه سبحانه
اقسم بالربوبية ولم يقسم بغيرها من الاسما وذلك لان الربوبية الكافلة
للسما والارض لا ينبغي ان تشك في الثقة بها وما شانها كفالة هذا العالم
العظيم الذي انت منه واذا نسبت اليه كنت كلا شي موجود فذلك
ابلغ في وجود الثقة من ان يقول فو السميع او العليم او الرحمن او غير ذلك
من الاسما فافهم **الفايده** السابعه قوله سبحانه فورب السما والارض
انه لحق والحق هو ضد الباطل والباطل هو المعدوم الذي لا ثبت له
والرزق حق كما ان الرزاق حق والشك في الرزق شك في الرزاق حتى كان
بعضهم ينبش المقابر ثم تاب فقال لبعض العارفين نبشت الف قبر
فوجدتهم كلهم محولة وجوههم عن القبلة فقال عارف ذلك الزمان
انما حول وجوههم عن القبلة تهمة للرزق **الفايدة** الثامنة قوله سبحانه وتعالى
مثل ما انكم تنطقون تاكيد في اثبات الرزق وتقرير لحقيقته وانه لا
ينبغي ان يرتاب فيه مومن ولا يشك فيه موقن وان ثبوته يشهد بصاير
القلوب كثبوت النطق الظاهر يشهد الابصار فنقل المعنى الى الصورة

لك ح

Copyright © King Saud University